

بسم الله الرحمن الرحيم

## زيد بن ثابت (رضي الله عنه)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ،  
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :-

أيها المستمعون الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأهلاً بكم  
مع حلقة جديدة من برنامجكم (مع الصحابة في رمضان) ومع صحابي  
جديد وموقف جديد ، ذلكم الصحابي هو زيد بن ثابت (رضي الله عنه) .

هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوزان ... الأنصاري  
الخرجي ، استصغر يوم بدر ويقال أنه شهد أحداً ، ويقال أول مشاهده  
الخنق ، وكانت معه راية بني النجار يوم تبوك ، وقد كتب الوحي لرسول  
الله ص ، وكان زيد من علماء الصحابة ، وهو الذي جمع القرآن على عهد  
أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) كما في صحيح البخاري قال زيد : «  
أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة، وعنده عمر، فقال أبو بكر: إن عمر  
أتاني فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس، وإنني أخشى أن يستحر  
القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه، وإنني  
لأرى أن تجمع القرآن، قال أبو بكر: قلت لعمر كيف أفعل شيئاً لم يفعله  
رسول الله ص فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى  
شرح الله لذلك صدري، ورأيت الذي رأى عمر. قال زيد بن ثابت وعمر  
عنده جالس لا يتكلم: فقال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك ، كنت  
تكتب الوحي لرسول الله ص فتتبع القرآن فاجمعه، فوالله لو كلفني نقل جبل  
من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن، قلت كيف  
تفعلان شيئاً لم يفعله النبي ص ؟ فقال أبو بكر: هو والله خير فلم أزل  
أراجع حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر،  
فقطت فتتبع القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعصب وصدور الرجال  
حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع أحد  
غيره ( لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم )

إلى آخرهما، وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر<sup>(١)</sup>.

وهذا الشاب زيد بن ثابت (رضي الله عنه) سبق أن كلفه رسول الله ص بمهمة قبل ذلك لما فيه من الذكاء والفتنة وسرعة التعلم ، كلفه بتعلم السريانية (لغة يهود) فتعلمها (رضي الله عنه) في خمسة عشر يوماً<sup>(٢)</sup>.

وقد عرف الصحابة لزيد بن ثابت (رضي الله عنه) مكانته العلمية فعن الشعبي قال : ذهب زيد بن ثابت ليركب فأمسك ابن عباس بالركاب، فقال تنح يا ابن عم رسول الله ، قال : لا ، هكذا نفعل بالعلماء والأمراء .

مات زيد بن ثابت (رضي الله عنه) سنة خمس وأربعين ، وقيل غير ذلك ، ولما مات قال أبو هريرة : مات حبر هذه الأمة ، وعسى الله أن يجعل في ابن عباس خلفاً . ورثاه حسان بقوله :

فمن للقوافي بعد حسان وابنه  
ومن للمعاني بعد زيد بن ثابت<sup>(٣)</sup>

أيها المستمعون الكرام ، ومن المواقف المتعلقة بهذا الشهر الكريم من حياة زيد بن ثابت (رضي الله عنه) ما ورد في صحيح البخاري عن أنس عن زيد ثابت (رضي الله عنه) قال : «تسحرنا مع النبي ص، ثم قام إلى الصلاة ، قلت كم كان بين الأذان و السحور ، قال قدر خمسين آية<sup>(٤)</sup> .

ففي هذا الحديث أخبر زيد (رضي الله عنه) أنه تسحر مع رسول الله ص ثم قام إلى الصلاة ، فلو تأملنا سبب سحور زيد بن ثابت مع رسول الله ص ، وخاصة أن زيد بن ثابت (رضي الله عنه) ما كان ينام عند رسول الله ص حتى يكون سحوره عارضاً ، بل كان مقصوداً وأن السبب في ذلك من أجل أن يتعلم الهدى في السحور فيما يتعلق بوقته والسنة فيه .

ويدل على ذلك سؤال أنس بن مالك (رضي الله عنه) لزيد بن ثابت (رضي الله عنه) كم كان بين الأذان و السحور؟ وقد ورد الحديث بألفاظ

(١) الجامع الصحيح ، كتاب تفسير القرآن ، حديث رقم ٤٦٧٩ .

(٢) انظر الحديث في مسند الإمام أحمد ١٨٦/٥ .

(٣) انظر : ابن حجر ، الإصابة ٥٦٢/١ ، ٥٦١ .

(٤) الجامع الصحيح ، كتاب الصيام ، حديث رقم ١٩٢١ .

أخرى ، فعند البخاري في موضع آخر : عن قتادة أنس بن مالك رضي الله عنه أن نبي الله ص وزيد بن ثابت رضي الله عنه تسحرا فلما فرغا من سحورهما قام نبي الله ص إلى الصلاة فصلى فقلنا لأنس كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما في الصلاة قال كقدر ما يقرأ الرجل خمسين آية<sup>(١)</sup> . فهذه الروايات تدل على استحباب تأخير السحور ، وفي هذا دليل على حرص السلف على تعلم الهدي النبوي ، فقتادة سأل أنساً فتعلم منه ، وأنس سأل زيد بن ثابت وتعلم منه ، وزيد تعلمه من رسول الله ص .

أيها المستمعون الكرام ، لابد أيضاً أن نتأمل جواب زيد بن ثابت (رضي الله عنه) عن سؤال أنس بن مالك (رضي الله عنه) حيث قال : (قدر خمسين آية) أي قدر ما يقرأ الرجل خمسين آية متوسطة لا طويلة ولا قصيرة ، ولا سريعة ولا بطيئة ، هذا الجواب فيه قياس للزمن بعمل البدن ، وكان العرب يستعملون ذلك ، كقولهم قدر حلب شاة ، أو قدر نحر جزور ونحوها . ولكن زيد بن ثابت (رضي الله عنه) قاسه بأمر مرتبط بالعبادة ، وفي ذلك تميز في حياة المسلم . والتخصيص بالقراءة فيه إشارة إلى أن ذلك الوقت وقت عبادة وتلاوة . قال ابن أبي جمرة : فيه إشارة إلى أن أوقاتهم كانت مستغرقة بالعبادة.

أيها المستمعون الكرام ، في هذا الموقف حث على جوانب كثيرة من الخير ، ففيه تناول طعام السحور والاجتماع عليه ، ولا سيما مع أهل العلم والفضل الذين ينتفع الإنسان من صحبتهم ومجالستهم ، وكذلك في الحث على تأخير السحور فهو أرفق للصائم وأدعى لحضور صلاة الصبح مع جماعة المسلمين ، وفيه أيضاً اغتنام الفرصة بين السحور وإقامة الصلاة فيما يقرب إلى الله سبحانه وتعالى ، وخاصة بقراءة القرآن .

أيها المستمعون الكرام ، في الختام نسأل المولى جل وعلا أن يلهمنا رشدنا ، وأن يوفقنا لصلاح ديننا ودنيانا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وإلى أن ألقاكم أستودعكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(١) الجامع الصحيح ، كتاب المواقيت ، حديث رقم ٥٧٦ .